

اسم الله الوهاب: معناه وآثاره وعلاقته بغيره من أسماء الله ﷻ دراسة عقدية

إعداد: د. عبير بنت عبد الله القصيمي
أستاذ مساعد بقسم الدراسات الإسلامية
كلية التربية
جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

ملخص البحث:

مشكلة البحث:

لما كانت أسماء الله وصفاته هي من أعظم أصول الإيمان والتوحيد، وأجل القربات، وأشرف الغايات، ولما كانت أشرف الغايات لا يتوصل إليها إلا بالعلم والمعرفة، وبهما تتحقق العبودية لله عز وجل- رأيت أن أفرد هذا البحث لاسمٍ من أسماء الله -تعالى، والحديث عنه بالتفصيل، وما يتعلق به من المعاني التي تدل على سعة رحمة الله، وفضله، وإحسانه على عباده، فهو الواهب لعباده الأفضال العظيمة، والنعم الجزيلة، وجعلت عنوانه: «**اسم الله الوهاب: معناه وآثاره، وعلاقته بغيره من أسماء الله -عز وجل: دراسة عقدية**».

أهداف البحث:

- بيان معنى اسم الله «الوهاب» في اللغة والاصطلاح.
- إيراد الآيات القرآنية، والأحاديث الصحيحة الواردة في اسم الله «الوهاب» واشتقاقاته.
- بيان علاقة اسم الله «الوهاب» بغيره من أسماء الله -عز وجل.

- ذكر الآثار الاعتقادية الإيمانية لاسم الله «الوهاب».

نتائج البحث:

- ورد اسم الله «الوهاب» باشتقاقاته في القرآن في ما يقارب عشرين موضعًا.
- جاء اسم الله «الوهاب» في القرآن في ثلاثة مواضع: موضع في سورة آل عمران، وموضعين في سورة ص.
- جاء اسم الله «الوهاب» في القرآن بصيغة الدعاء، والطلب، والفعل، في تسعة عشر موضعًا، منها: في سورة آل عمران، وسورة الأنعام، وسورة إبراهيم، وسورة مريم، وسورة الأنبياء، وسورة العنكبوت.
- سورة مريم من أكثر السور التي وردت فيها الهبات الربانية؛ لذا يطلق عليها المفسرون سورة المواهب، تليها سورة الأنبياء.
- من أكثر الأسماء تقاربًا في المعنى لاسم الله «الوهاب»: الرحمن، والرحيم، والرءوف، والبر، والجواد.

الكلمات الدلالية: الله – الوهاب – الايمان – الاعتقاد.

Research Summary:

Research Title:

The name of God al-Wahhab, its meaning, effects, and its relationship with other names of God, the Mighty and Sublime, a doctrinal study.

Research problem:

Since the names and attributes of God are among the greatest foundations of faith and monotheism, the most honorable kindness, and the noblest of ends, and since the noblest ends can only be reached by knowledge and knowledge, and with them the servitude to God Almighty is achieved - I thought that I singled out this research for one of the names of God Almighty, and to talk about it in detail. And the meanings related to it that indicate the vastness of God’s mercy, grace, and benevolence to His servants, for He is the Giver of His servants great favours, and abundant blessings

research aims:

• Clarifying the meaning of God's name “Al-Wahhab” in linguistics and idiomatic expressions.

• Mention of the Qur'anic verses, and the authentic hadiths mentioned in the name of God “Al-Wahhab” and its derivatives.

• Explanation of the relationship of the name of God “Al-Wahhab” to other names of God Almighty.

• Mention the creedal effects of the name of God "Al-Wahhab".
research results:
• The name of God "Al-Wahhab" is mentioned with its derivations in the Qur'an in nearly twenty places.
• The name of God "Al-Wahhab" appears in the Qur'an in three places: one in Surat Al-Imran, and two places in Surat S.
• The name of God "Al-Wahhab" came in the Qur'an in the form of supplication, request and action in nineteen places, including: Surat Al-Imran, Surat Al-An'am, Surat Ibrahim, Surat Maryam, Surat Al-Anbiya, and Surat Al-Ankabut.
• Surat Maryam is one of the most numerous chapters in which divine gifts are mentioned. Therefore, the commentators call it Surat Al-Mawahib, followed by Surat Al-Anbiya.
• Among the names that are most closely related in meaning to the name of God is "Al-Wahhab": The Most Gracious, The Most Merciful, The Compassionate, Al-Birr, and Al-Jawad.
Tags: God - the giver - faith – belief**.**

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه، وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن الإيمان بالله يتضمن الإيمان بربوبيته، والإيمان بإلهيته، والإيمان بأسماء الله الحسنى وصفاته العلى، فالإيمان بأسماء الله -عز وجل- أصل من أصول التوحيد والاعتقاد، وهو روح الإيمان، وأصله وغايته، فكلما ازداد العبد معرفة بالله -عز وجل- وبأسماء الله وصفاته، ازداد إيمانه، وقوي يقينه، والعلم بالله وأسمائه وصفاته أشرف العلوم، وأجلها على الإطلاق؛ لأن شرف العلم بشرف المعلوم، والمعلوم في هذا العلم هو الله -عز وجل.

فحريٌّ بالمسلم النظر في أسماء الله -عز وجل، والتدبر في معانيها وآثارها، وهذا مما يقوي عقيدته، وإيمانه، ومحبته لله -عز وجل، وقربه منه، وخشيته وتعظيمه وإجلاله، ولا سعادة للعبد ولا نعيم إلا بمعرفة ربه وخالقه.

ومعرفة الله -عز وجل- أمر فطري، فالله -عز وجل- فطر عباده على

معرفته والإقرار به إجمالًا، أما تفاصيل العلم بالله وبأسمائه وصفاته فقد أنزل الله الكتب، وأرسل الرسل؛ ليُعرّفوا الناس بربهم المعرفة التفصيلية التي تبصرهم بالله، وما ينبغي له من الإجلال والتعظيم، لما اتصف به من الأسماء الحسنى البالغة من الحسن والجمال أعظمه، والصفات العلى.

والعلم بالله عز وجل نوعان: الأول: العلم به نفسه، وبما هو متصف به من نعوت الجلال والإكرام، وما دلت عليه أسماؤه الحسنى، وهذا العلم إذا رسخ في القلب أوجب خشية الله لا محالة. **الثاني:** العلم بالأحكام الشرعية التي أوجبها الله على عباده[١].

ولا يتحقق النوع الثاني إلا بتحقق النوع الأول في قلب العبد.

مشكلة البحث:

لما كانت أسماء الله وصفاته هي من أعظم أصول الإيمان والتوحيد، وأجلّ القربات، وأشرف الغايات، ولما كانت أشرف الغايات لا يتوصل إليها إلا بالعلم والمعرفة، وبهما تتحقق العبودية لله عز وجل- رأيت أن أفرد هذا البحث لاسمٍ من أسماء الله -تعالى، والحديث عنه بالتفصيل، وما يتعلق به من المعاني التي تدل على سعة رحمة الله، وفضله، وإحسانه على عباده، فهو الواهب لعباده الأفضال العظيمة، والنعم الجزيلة، وجعلت عنوانه: **«اسم الله الوهاب: معناه، وآثاره، وعلاقته بغيره من أسماء الله -عز وجل: دراسة عقدية».**

أهمية البحث وأسباب اختياره:

١- أنه لا سعادة للعبد ولا فلاح إلا بالإيمان بالله -عز وجل، ولا يكون هذا الإيمان إلا بمعرفة الله -عز وجل، ومعرفة أسمائه وصفاته.

٢- أن العلم بالله -تعالى- هو أصل العلوم، وركيزة الإيمان، وأول واجباته، فإحصاء الأسماء الحسنى والعلم بها أصل للعلم بكل معلوم، فإن المعلومات سواه إما أن تكون خلقًا له -تعالى، أو أمرًا، إما علمٌ بما كوَّنَه، أو علمٌ بما شرعه، ومصدر الخلق والأمر عن أسمائه الحسنى، وهما مرتبطان بها ارتباط المقتضَى

(١) ينظر: مجموع الفتاوى، (٣/٣٣٣).

بمقتضيه؛ فالأمر كله مصدره عن أسمائه الحسنى[(١)].

٣- التلازم بين أسماء الله وصفاته وما ينبغي له من الأعمال الظاهرة والباطنة، فلا تتحقق العبودية إلا بالعلم بالله -عز وجل- وصفاته.

يقول ابن القيم -رحمه الله[(٢)]: "فلكل اسم من أسماء الله، وصفة من صفاته عبودية خاصة هي من موجباتها ومقتضياتها، أعني: من موجبات العلم بها والتحقق بمعرفتها، وهذا مطرد في جميع أنواع العبودية، فعلم العبد بتفرد الرب -تعالى- بالضر، والنفع، والعطاء، والمنع، والخلق، والرزق، والإحياء، والإماتة- يثمر له عبودية التوكل عليه باطنًا، ولوازم التوكل وثمراته ظاهرًا. وعلمُه بسمعه -تعالى- وبصره، وعلمِه وأنه لا يخفى عليه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض، يثمر له حفظ لسانه وجوارحه وخطرات قلبه عن كل ما لا يرضى الله، وأن يجعل تعلق هذه الأعضاء بما يحبه الله ويرضاه، فيثمر له ذلك الحياءَ باطنًا، ويثمر له الحياءُ اجتناب المحرمات والقبائح. ومعرفته بغناه، وجوده، وكرمه، وبره، وإحسانه، وهباته، ورحمته- توجب له سعة الرجاء، ويثمر له ذلك من أنواع العبودية الظاهرة والباطنة بحسب معرفته وعلمه، وكذلك معرفته بجلال الله، وعظمته، وعزه تثمر له الخضوع، والاستكانة، والمحبة، وتثمر له تلك الأحوال الباطنة أنواعًا من العبودية الظاهرة هي موجباتها، وكذلك علمه بكماله، وجماله، وصفاته العُلى يوجب له محبة خاصة بمنزلة أنواع العبودية، **فرجعت العبودية كلها إلى مقتضى الأسماء والصفات**"[(٣)].

٤- لم أجد من أفرد اسم الله الوهاب بدراسة تفصيلية مستقلة.

---

(١) ينظر: بدائع الفوائد، ابن القيم، (١/١٦٣).

(٢) محمد بن أبي بكر الدِّمشقي، مشهور بابن القيم، أحد كبار العلماء، مولده ووفاته في دمشق،= تلميذ لشيخ الإسلام ابن تيمية، له عدة مؤلفات: "إعلام الموقعين"، و"مفتاح دار السَّعادة"، و"زاد المعاد"، توفي سنة ٧٥١هـ، ينظر: الدُّرر الكامنة في أعيان المائة الثَّامنة، لابن حجر، ٣/٤٠٠-٤٠٣.

(٣) ينظر: مفتاح دار السعادة، ابن القيم، (٢/٩٠).

أهداف البحث:

١. بيان معنى اسم الله «الوهاب» في اللغة والاصطلاح.

٢. إيراد الآيات القرآنية، والأحاديث الصحيحة الواردة في اسم الله «الوهاب» واشتقاقاته.

٣. بيان علاقة اسم الله «الوهاب» بغيره من أسماء الله –عز وجل.

٤. ذكر الآثار الاعتقادية الإيمانية لاسم الله «الوهاب».

أسئلة البحث:

١–ما معنى اسم الله «الوهاب» في اللغة والاصطلاح؟

٢–ما الآيات القرآنية والأحاديث الصحيحة الواردة في اسم الله «الوهاب» واشتقاقاته؟

٣–ما علاقة اسم الله «الوهاب» بغيره من أسماء الله –عز وجل؟

٤–ما الآثار الاعتقادية الإيمانية لاسم الله «الوهاب»؟

منهج البحث:

اتبعت في بحثي هذا: المنهج الاستقرائي والتحليلي، في تتبع ورود اسم الله «الوهاب» واشتقاقاته في الكتاب والسنة، ومعانيه، ومقتضياته، وآثاره.

خطة البحث:

يتكون هذا البحث من تمهيد، وأربعة مباحث:

التمهيد: مجمل معتقد أهل السُّنَّة والجماعة في إثبات أسماء الله –عزَّ وجلَّ.

المبحث الأول: معنى اسم الله «الوهاب».

المبحث الثاني: الآيات والأحاديث الواردة في اسم الله «الوهاب» واشتقاقاته.

المبحث الثالث: علاقة اسم الله «الوهاب» بغيره من أسماء الله –عز وجل.

المبحث الرابع: الآثار الاعتقادية والإيمانية لاسم الله «الوهاب».

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج.

فهرس المصادر والمراجع.

التمهيد

مجمل معتقد أهل السُّنَّة والجماعة في إثبات أسماء الله -عزَّ وجلَّ

لله -سبحانه وتعالى- جميع الأسماء الحسنى والصِّفات العلى، لا شريك له في ذلك، ولا شبيه في هذا كلِّه، وصفاته كلُّها صفات كمال، وأفعاله كلُّها عدل وحكمة ورحمة.

قال الله -عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٨٠﴾[الأعراف: ١٨٠].

هذا بيان لعظيم جلاله وجمال أوصافه، بأن له الأسماء الحسنى، وكل اسم دال على صفة كمال، وبذلك كانت حسنى، فإنها لو دلت على غير صفة، بل كانت علمًا محضًا لم تكن حسنى، وكذلك لو دلت على صفةٍ ليست بصفة كمال لم تكن حسنى؛ فكل اسم من أسمائه دال على جميع الصفة التي اشتق منها، مستغرق لجميع معناها[(١)].

وقال – تعالى: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ﴾ [الإسراء: ١١٠].

يخبر الله عباده فيقول: "إنكم إنما تدعون إلهًا واحداً له الأسماء الحسنى؛ فأي اسم دعوتموه فإنما دعوتم المسمى بذلك الاسم، فأخبر -سبحانه- أنه إله واحد، وإن تعددت أسماؤه الحسنى المشتقة من صفاته؛ ولهذا كانت حسنى، وإلا فلو كانت كما يقول الجاحدون لكماله أسماءً محضةً فارغةً من المعاني ليس لها حقائق لم تكن حسنى، ولكانت أسماءُ الموصوفين بالصفات والأفعال أحسن منها"[(٢)].

وقال – تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ ٨﴾ [طه: ٨].

---

(١) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، ٣٠٩.

(٢) الصواعق المرسلة، ابن القيم، (٩٣٨/٣).

ومذهب أهل السنة والجماعة أن أسماء الله -عز وجل- كلها حسنى؛ وذلك لأنها متضمنة لصفات كاملة لا نقص فيها بوجه من الوجوه، فهي أعلام وأوصاف؛ أعلامٌ باعتبار دلالتها على الذات، وأوصافٌ باعتبار ما دلت عليه من المعاني؛ فقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [الشورى:١١] السميع- يتضمن إثبات «السميع» اسمًا لله -عز وجل، وإثبات السمع صفةً له، وإثبات حكم ذلك ومقتضاه، وهو أنه يسمع السر والنجوى؛ قال - تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾ [المجادلة: ١][(١)].

يقول ابن القيم -رحمه الله: "أسماء الرَّب -تعالى- هي أسماء ونعوت، فإنَّها دالَّة على صفات كماله، فلا تنافي فيها بين العلميَّة والوصفيَّة؛ فالرَّحمن اسمه - تعالى- ووصفه، لا تنافي اسميّتُه وَصْفيّتَه، فمن حيث هو صفة جرى تابعًا على اسم الله، ومن حيث هو اسم ورد في القرآن غيرَ تابع وُرودَ الاسمِ علمًا، وكذلك فإنَّ الأسماء مشتقَّة من الصِّفات؛ إذ الصِّفات مصادر الأسماء الحسنى"[(٢)].

واسمه -تعالى- «الله» مستلزم لجميع معاني الأسماء الحسنى، دالّ عليها بالإجمال، والأسماء الحسنى تفصيل وتبيين للصفات الإلهية التي اشتق منها اسم «الله»، واسم «الله»: الذي تألهه الخلائق محبةً، وتعظيمًا، وخضوعًا، وذلك مستلزم لكمال ربوبيته ورحمته، المتضمنين لكمال الملك والحمد، وإلهيته وربوبيته ورحمانيته وملكه مستلزم لجميع صفات كماله. فصفات الجلال والجمال أخص باسم «الله»، وصفات الفعل والقدرة، والتفرد بالضر والنفع، والعطاء والمنع، ونفوذ المشيئة وكمال القوة، وتدبير أمر الخليقة- أخص باسم «الرب»، وصفات الإحسان، والجود، والبر، والحنان، والمنة، والرأفة، واللطف- أخص باسم «الرحمن»[(٣)].

وأهل السنة والجماعة يتوقفون في إثبات الأسماء والصفات على ما ورد في الكتاب والسنة دون زيادة أو نقص، فالأخبار في أسماء الله وصفاته موافقة لكتاب

---

(١) ينظر: الحيدة والاعتذار في الرد على من قال بخلق القرآن، أبو الحسن الكناني، (٤٧).

(٢) بدائع الفوائد، ابن القيم، (١/ ٣٤).

(٣) ينظر: التفسير القيم من كلام ابن القيم، (٣٦).

الله –تعالى، نقلها الخلف عن السَّلف قرنًا بعد قرن، من لدن الصَّحابة والتَّابعين إلى عصرنا هذا، على سبيل المعرفة والإيمان بها، والتَّسليم لما أخبر الله –تعالى– في تنزيله، ونبيه الرَّسول –صلى الله عليه وسلم– في سنته، مع اجتناب التَّأويل والجحود، وترك التَّمثيل والتَّكييف(١).

فأهل السنة والجماعة –رحمهم الله– توقفوا في الأسماء الصفات التي لم يرد بها دليل، لا في كتاب الله –عز وجل– ولا في سنة رسوله –صلى الله عليه وسلم، فلم يثبتوا اسمًا أو صفةً بمجرد رأي أو عقل، بل لا بد من ورود الدليل الشرعي على إثبات ذلك الاسم أو الصفة.

والرَّب –عز وجل– أسماؤه كلُّها حسنى ليس فيها اسم سوء، وأوصافه كلُّها كمال ليس فيها صفة نقص، وأفعاله كلُّها حكمة ليس فيها فعل خالٍ عن الحكمة والمصلحة، وله المثل الأعلى في السَّموات والأرض وهو العزيز الحكيم، موصوف بصفة الكمال، مذكور بنعوت الجلال، منزَّه عن الشَّبيه والمثال، ومنزَّه عمَّا يضاد صفات كماله، فمنزَّه عن الموت المضاد للحياة، وعن السِّنَة والنَّوم والسَّهو والغفلة المضادة للقيّوميَّة، وموصوف بالعلم؛ منزَّه عن أضداده كلِّها من النَّسيان، والذَّهول، وعزوب شيء عن علمه، موصوف بالقدرة التَّامة؛ منزَّه عن ضدِّها من العجز، واللغوب، والإعياء، موصوف بالعدل المنزَّه عن الظُّلم، موصوف بالحكمة المنزَّهة عن العبث، موصوف بالسَّمع والبصر؛ منزه عن أضدادهما من الصَّمم والبكم، موصوف بالعلو والفوقيَّة؛ منزَّه عن أضداد ذلك، موصوف بالغنى التَّام؛ منزَّه عمَّا يضاده بوجه من الوجوه، ومستحق للحمد كلِّه، فيستحيل أن يكون غير محمود، كما يستحيل أن يكون غير قادر، ولا خالق، ولا حي، وله الحمد كلُّه، واجب لذاته؛ فلا يكون إلا محمودًا، كما لا يكون إلا إلهًا وربًّا وقادرًا(٢).

هذا مجمل معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله –عز وجل، اختصرت أبرز أصولهم في إثبات الأسماء الحسنى لله –عز وجل.

---

(١) ينظر: الحجة في بيان المحجة، الأصبهاني، (١٦٩/١).

(٢) ينظر: طريق الهجرتين، ابن القيم، ص ١٢١.

المبحث الأول
معنى اسم الله «الوهاب»

أولًا: الاشتقاق اللغوي لاسم الله «الوهاب»:

وهب: وَهَبَ الله لك الشَّيءَ، يَهَبُ هِبَةً. وتَواهَبَهُ النّاسُ بينهمُ، والموهوبُ: الوَلَد، ويجوز أن يكون: ما يُوهب لك[(١)].

ويقال للمولود له: شكرتَ الواهبَ، وبورك لك في الموهوب. وفلانٌ يَهَب ما لا يهبه أحد، واستوهبت فلانًا كذا. وتواهبوا فيما بينهم. وفيهم التهادي والتواهب. وواهبني، فوهبته: كنت أوْهَبَ منه. وهذه هبةُ فلانٍ، وموهبته، وهباته، ومواهبه. والله الوهاب: الكثير المواهب[(٢)].

والاتهاب: قبول الهبة. والاستيهاب: سؤال الهبة، وتواهب القوم: إذا وهبَ بعضُهم لبعض[(٣)].

والهبة: الإعطاء تفضلًا وابتداءً من غير استحقاق، ولا مكافأة[(٤)].

وقيل: الهِبةُ: العَطِيَّة الخاليةُ عَنِ الأَعْواضِ والأَغْراضِ، فإذا كَثُرَتْ سُمِّي صاحِبُها وَهَّابًا، وَهُوَ مِنْ أَبنية المُبالغة.

وكلُّ مَا وُهِبَ لَكَ مِنْ ولَد وَغَيْرِهِ: فَهُوَ مَوهُوبٌ. والوَهُوبُ: الرجلُ الكثيرُ الهِباتِ. ووَهَبَ لَكَ الشيءَ يَهَبُه، وَهْبًا، ووَهَبًا- بِالتَّحْرِيكِ، وهِبَةً؛ وَالِاسْمُ: المَوهِبُ، والمَوهِبةُ، بِكَسْرِ الهاءِ فِيهِمَا[(٥)].

---

(١) العين، الخليل الفراهيدي، (٤/ ٩٧)، وينظر: أساس البلاغة، الزمخشري، (٢/ ٣٥٦).

(٢) ينظر: أساس البلاغة، الزمخشري، (٢/ ٣٥٦).

(٣) ينظر: الصحاح، الجوهري، (١/ ٢٣٥)، وينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أبو العباس الحموي، (٢/ ٦٧٣).

(٤) اشتقاق أسماء الله، أبو القاسم الزجاجي، (ص١٢٦).

(٥) ينظر: لسان العرب ابن منظور، (١/٨٠٣)، وينظر: الصحاح، الجوهري، (١/ ٢٣٥).

ثانيا: معنى الاسم في حق الله -تعالى:

وردت عدة تعريفات لاسم الله -عز وجل- «الوهاب»، منها:

قال الزجاج (١): الْوَهَّاب: هُوَ فعال، من قَوْلك: وهبتُ أَهَب هبةً، وَالْهِبَة: تمْلِيك الشَّيْء بِلَا مثل، والمثل فِي الشَّرْع على وَجْهَيْن: قيمَة، وَثمن، وَالله -تَعَالَى- وهابُ الهبات كلها(٢).

وقال أبو القاسم الزجاجي(٣): الوهاب: الكثير الهبة والعطية، وفعّال في كلام العرب للمبالغة، فالله -عز وجل- وهّاب، يهَبُ لعباده واحدًا بعد واحد ويعطيهم، فجاءت الصفة على فعّال؛ لكثرة ذلك، وتردده(٤).

وقال الحليمي(٥): الوهّاب: هو المتفضل بالعطايا المنعم بها، لا عن استحقاق عليه(٦).

---

(١) إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج النحوي، كان من أهل الدين والفضل، حسن الاعتقاد، جميل المذهب، وله مصنفات حسان في الأدب، توفي سنة ٣١١هـ. ينظر: الوافي بالوفيات، صلاح الصفدي، (٥/ ٢٢٨).

(٢) تفسير أسماء الله الحسنى، الزجاج، (ص٢٨).

(٣) عبد الرحمن بن اسحاق البغدادي، النهاوندي، الزجاجي (ابو القاسم) نحوي، لغوي، أصله من نهاوند، وولد بها، وسكن بغداد ونشأ بها، وتتلمذ على ابراهيم السري الزجاج، فنسب اليه، وروى عن ابن دريد، ونفطويه، وأبي الحسن الأخفش، وسكن طبرية، ودمشق، وتوفي به سنة ٣٣٧هـ. ينظر: معجم المؤلفين، رضا كحالة، (٥/ ١٢٤).

(٤) اشتقاق أسماء الله، أبو القاسم الزجاجي، (ص١٢٦).

(٥) الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله: فقيه شافعيّ، قاض، كان رئيس أهل الحديث في ما وراء النهر. مولده بجرجان، ووفاته في بخارى، له (المنهاج)، توفي سنة ٤٠٣هـ. ينظر: الأعلام، الزركلي، (٢/٢٣٥).

(٦) المنهاج في شعب الإيمان، أبو عبد الله الحليمي، (١/ ٢٠٦).

قال الغزالي[(١)]: الْهِبَة هِيَ الْعَطِيَّة الخالية عَن الأعواض والأغراض، فَإِذا كثرت العطايا بِهَذِهِ الصّفة سمي صَاحبهَا وهّابًا، وجوادًا، وَلنْ يتَصَوَّر الْجُود وَالْهِبَة حَقِيقَة إِلَّا من الله –تَعَالَى؛ فَإِنَّهُ الَّذِي يُعْطي كل مُحْتَاج مَا يحْتَاج إِلَيْهِ، لَا لعوض، وَلَا لغَرَض عَاجل وَلَا آجل[(٢)].

ويقول سيد سابق[(٣)]: الوهّاب: كثير النعم، دائم العطايا والمنن[(٤)].

وقال ابن القيم في نونيته:

وَكَـــذَلِكَ الْوَهَّـــاب مـــن أَسْـــمَائِهِ فَـــانْظُر مواهبـــه مـــدى الأزمـــان

أهل السَّمَوَات العلى والأرض عَن تِلْـــكَ الْمَوَاهِـــب لَـــيْسَ ينفكـــان[(٥)]

وقال الإمام السعدي في تفسيره للأسماء الحسنى: «الوهاب: الذي يعطي من يشاء، متى شاء، في أي وقت شاء، على الوجه الذي يشاء، بغير حساب.

والوهّاب: الذي يهب العطاء دون عوض، ويعطي النعمة بغير سؤال، ويهَب ما شاء لمن شاء من المواهب، بدون أسباب: ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ﴾ [الشورى: ٤٩].

وقال –رحمه الله –تعالى: من أسمائه –تعالى: البر الوهاب الكريم الذي شمل الكائنات بأسرها ببره، وهباته، وكرمه، فهو مولى الجميل، ودائم الإحسان، وواسع المواهب[(٦)].

---

(١) محمد بن محمد بن محمد الغَزَّالي الطوسي، أبو حامد، فيلسوف، متصوف، له نحو مائتى مصنف. مولده ووفاته في الطابران، توفي سنة ٥٠٥هـ. ينظر: الأعلام، الزركلي، (٢٢/٧).

(٢) المقصد الأسنى في أسماء الله الحسنى، أبو حامد الغزالي، (ص٨٢).

(٣) الفقيه المعروف صاحب كتاب فقه السنة، ولد وتوفي بمصر عام ١٤٢٠هـ.

(٤) العقائد الإسلامية، السيد سابق، (ص٢٥).

(٥) توضيح المقاصد شرح الكافية الشافية لابن القيم، أحمد بن ابراهيم، (٢/ ٢٣٤).

(٦) تفسير أسماء الله الحسنى، السعدي، (ص١٧٣).

المبحث الثاني
الآيات والأحاديث الواردة في اسم الله «الوهاب» واشتقاقاته

أولًا: ورود اسم الله «الوهاب» واشتقاقاته في القرآن الكريم ودلالاته العقدية:

١- الآيات التي ورد فيها اسم الله «الوهاب»:

- **قال - تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ۝٨﴾ [آل عمران: ٨] .**

فالراسخون في العلم يقولون: {ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا}؛ رغبةً منهم إلى ربهم في أن يصرف عنهم ما ابتلى به الذين زاغت قلوبهم من اتباع متشابه آي القرآن، ابتغاءَ الفتنة وابتغاءَ تأويله الذي لا يعلمه غيرُ الله، فيقول الراسخون في العلم: لا تزغ قلوبنا، ولا تُمِلْها، فتصرفها عن هُدَاك بعد إذ هديتنا له، فوفقتنا للإيمان بمحكم كتابك ومتشابهه، وهب لنا من عندك توفيقًا وثباتًا على الذي نحن عليه من الإقرار بمحكم كتابك ومتشابهه، فأنت الوهاب المعطي عبادَك التوفيقَ والسدادَ للثبات على دينك، وتصديق كتابك ورسلك(١) .

فسألوا ربهم بقولهم: {وهب لنا من لدنك رحمة}. أي: رحمةً عظيمة توفقنا بها للخيرات وتعصمنا بها من المنكرات، {إنك أنت الوهاب}. أي: واسع العطايا والهبات، كثير الإحسان الذي عم جودك جميع البريات(٢) .

وجعلت الرحمة من عند الله؛ لأن تيسير أسبابها، وتكوين مهيئاتها بتقدير الله؛ إذ لو شاء لكان الإنسان معرضًا لنزول المصائب والشرور في كل لمحة، فإنه محفوف بموجودات كثيرة، حية وغير حية، هو تلقاءها في غاية الضعف، لولا

---

(١) ينظر: جامع البيان، الطبري، (٦/ ٢١١).

(٢) ينظر: تيسير الكريم الرحمن، السعدي، (ص١٢٣).

لطف الله به، وبجميل هباته، بإيقاظ عقله لاتقاء الحوادث، وبإرشاده لاجتناب أفعال الشرور المهلكة، وبإلهامه إلى ما فيه نفعه، وبجعل تلك القوى الغالبة له قوى عمياء لا تهتدي سبيلًا إلى قصده، ولا تصادفه إلا على سبيل الندور؛ ولهذا قال –تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ﴾ [الشورى: ١٩]، ومن أجلى مظاهر اللطف: أحوال الاضطرار والالتجاء.

والقصر في قوله: "إنك أنت الوهاب" للمبالغة؛ لأجل كمال الصفة فيه – تعالى؛ لأن هبات الناس بالنسبة لما أفاض الله من الخيرات شيء لا يعبأ به. وفي هذه الجملة تأكيد بـ«إن»، وبالجملة الاسمية، وبطريق القصر [(١)].

فالوهاب –سبحانه وتعالى– هو واهب الهداية لعبادة، فلا هادي لمن أضل، ولا مضلَّ لمن هدى، فالهداية إلى الحق هبة ربانية يتفضل الله بها على من يشاء من عباده.

• **وقال –تعالى:** ﴿أَمۡ عِندَهُمۡ خَزَآئِنُ رَحۡمَةِ رَبِّكَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡوَهَّابِ ۝٩﴾ [سورة ص: ٩]:

يقول –تعالى ذكره: أم عند هؤلاء المشركين المنكرين وحيَ الله إلى محمدٍ خزائنُ رحمة ربك؟! يعني: مفاتيح رحمة ربك يا محمد، العزيز في سلطانه، الوهاب لمن يشاء من خلقه، ما يشاء من ملك وسلطان ونبوة، فيمنعوك يا محمد ما منَّ الله به عليك من الكرامة، وفضَّلك به من الرسالة[(٢)].

ففي هذه الآية العظيمة أعلمَ اللهُ أن الملكَ له والرسالَة إليه، يصطفي من يشاء، ويؤتي الملك من يشاء، وينزل الغيث والرحمة على من يشاء [(٣)].

فليست خزائن فضل الله –تعالى– عند هؤلاء المشركين، فيتصدوا لحرمان من يشاءون حرمانه من مواهب الخير، فإن المواهب من الله يصيب بها من يشاء، فهو

(١) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، (٣/ ١٧٠).
(٢) ينظر: جامع البيان، الطبري، (٢١/ ١٥٥).
(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، (٤/ ٣٢٢).

يختار للنبوءة من يصطفيه، وليس الاختيار لهم، فيجعلوا من لم يقدموه عليهم في دينهم غير أهل لأن يختاره الله.

وختمت الآية بذكر صفة «العزيز»؛ لإبطال تدخلهم في تصرفاته، وصفة «الوهاب»؛ لإبطال جعلهم الحرمان من الخير تابعًا لرغباتهم، والعزيز: الذي لا يغلبه شيء، والوهاب: الكثير المواهب، فإن النبوءة رحمة عظيمة فلا يخول إعطاؤها إلا لشديد العزة وافر الموهبة[١].

• **وقال –تعالى:** ﴿وَهَبۡ لِي مُلۡكٗا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ﴾ [سورة ص:٣٥]:

إن ما ذكر من مناقب سليمان لم يخل من مقاصد ائتساء وعبرة وتحذير، على عادة القرآن في ابتدار وسائل الإرشاد بالترغيب والترهيب، فكذلك كانت الآيات المتعلقة بندمه على الاشتغال بالخيل عن ذكر الله موقع أسوة به في مبادرة التوبة، وتحذير من الوقوع في مثل غفلته، وكذلك جاءت هذه الآيات مشيرة إلى فتنة عرضت لسليمان أعقبتها إنابة، ثم أعقبتها إفاضة نعم عظيمة، فيها تجلى معاني اسم الله الوهاب[٢].

فجملة: {إنك أنت الوهاب} علة للسؤال كله، وتمهيد للإجابة، فقامت «إن» مقام حرف التفريع، ودلت صيغة المبالغة في «الوهاب» على أنه –تعالى– يهب الكثير والعظيم؛ لأن المبالغة تفيد شدة الكمية، أو شدة الكيفية، أو كلتيهما، بقرينة مقام الدعاء، فمغفرة الذنب من المواهب العظيمة؛ لما يرتب عليه من درجات الآخرة، وإعطاء مثل هذا الملك هو هبة عظيمة. و«أنت» ضمير فصل، أفاد الفصل به قصرًا؛ فصار المعنى: أنت القوي الموهبة لا غيرك؛ لأن الله يهب ما لا

(١) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، (٢٣/٢١٥– ٢١٦).
(٢) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، (٢٣/ ٢٥٩).

يملك غيره أن يهبه[١].

فجاء اسم الله «الوهاب» وبصيغة المبالغة في كتاب الله في هذه المواضع الثلاثة، وهي: هبة الهداية والرشاد، وهبة الرسالة والنبوة، وهبة الملك والرزق. وهذه من أعظم الهبات التي تفضل الله بها على أنبيائه وعباده الصالحين، فاسم الله «الوهاب» اقترن بالعطايا الربانية الجليلة، والأرزاق الإلهية العظيمة.

٢- الآيات التي ورد فيها اسم الله «الوهاب» بصيغة الدعاء والطلب:

- **قال -تعالى:** ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾ **[آل عمران: ٣٨]:**

لما رأى زكريا -عليه السلام- أن الله -تعالى- يرزق مريم -عليها السلام- فاكهة الشتاء في الصيف، وفاكهة الصيف في الشتاء؛ طمع حينئذ في الولد، مع كونه شيخًا كبيرًا قد ضعف ووهن منه العظم، واشتعل رأسه شيبًا، وكانت امرأته مع ذلك كبيرةً وعاقرًا، لكنه مع هذا كله سأل ربه، وناداه نداءً خفيًّا، وقال: {رب هب لي من لدنك}. أي: هب لي من عندك {ذرية طيبة}. أي: ولدًا صالحًا.

قال الله -تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ﴾< أي: خاطبته الملائكة شفاهًا خطابًا أسمعتْه، وهو قائم يصلي في محراب عبادته، ومحل خلوته، ومجلس مناجاته وصلاته، ثم أخبر عما بشرته به الملائكة: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ﴾< أي: بولد يوجد لك من صلبك اسمه يحيى[٢].

- **وقال -تعالى:** ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا﴾ **[مريم: ٥]:**

جاء هذا الدعاء العظيم بعد إظهاره الضعف والحاجة، حيث قال الله على لسان زكريا: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ

(١) التحرير والتنوير، ابن عاشور، (٢٣/ ٢٦٣).

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٢/ ٣٧).

رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾ [مريم: ٤]. أي: قد بلغت هذه السِّنَّ وامْرأتِي عاقر، والعاقر من النساء: التي بها علة تمنع الْوَلَدَ[١].

و{وَهَنَ الْعَظْمُ}: وهَى وضعُف، وإذا ضعف العظم الذي هو عماد البدن، ضعف غيره، {وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا}؛ لأن الشيب دليل الضعف والكبر، ورسول الموت ورائده ونذيره، فتوسل إلى الله –تعالى– باسمه «الوهاب» مع إظهار ضعفه وعجزه، وهذا من أحب الوسائل إلى الله؛ لأنه يدل على التبرؤ من الحول والقوة، وتعلق القلب بحول الله وقوته[٢]، فسأل ربه الوهاب الكثير العطايا، فوهبه الله –تعالى– وراثة العِلْم دون المُلْك، والعلم ميراث النبوة[٣]، وأنبياء الله لا يورثون المال، بل العلم.

• **وقال –تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ [الفرقان :٧٤]:**

فإن من تمام محبة عبادة الله في قلوب عباده المتقين أن يحبوا أن يكون من أصلابهم مَن يَعبُد الله وحده لا شريك له، ويرغبون إلى الله في دعائهم ومسألتهم باسمه «الوهاب»، قائلين: ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا ما تقرّ به أعيننا من أن تريناهم يعملون بطاعتك[٤].

• **وقال –تعالى: ﴿رَبِّ هَبْ لِى حُكْمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٣﴾﴾ [الشعراء : ٨٣]:**

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، (٣/٣١٩).
(٢) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، (ص١٨٩).
(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٥/٢١٣)، وينظر: زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، (٣/ ١١٨).
(٤) ينظر: جامع البيان، الطبري، (١٩/ ٣١٨)، وينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (١/٤٤٢).

يقول –تعالى ذكره– مخبرًا عن مسألة خليله إبراهيم إياه: {رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا}: يقول: رب هب لي نبوّة، (وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ): يقول: واجعلني رسولًا إلى خلقك، حتى تلحقني بذلك بعِداد مَن أرسلته من رسلك إلى خلقك، وائتمنته على وحيك، واصطفيته لنفسك، وفي الآية إيماء إلى أن الصلاح هو أصل الخير ورفع الدرجات[1].

• **وقال –تعالى: ﴿رَبِّ هَبۡ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٠٠﴾ [الصافات: ١٠٠]:**

وهذه مسألة إبراهيم ربه أن يرزقه ولدًا صالحًا، يقول: قال: يا رب هب لي منك ولدًا يكون من الصالحين الذين يطيعونك، ولا يعصونك، ويصلحون في الأرض، ولا يفسدون، فأجابه الله إلى مسألته: فقال –تعالى: ﴿فَبَشَّرۡنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٖ ١٠١﴾، هذه البِشارة تَدُلُّ على أنه مبشَّر بابنٍ ذَكَر، وأنه يبقى حتى ينتهيَ في السنِّ ويوصَف بالحلم[2].

• **وقال –تعالى:** ﴿قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَهَبۡ لِي مُلۡكٗا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِيٓ﴾ [ص:٣٥].

• **وقال –تعالى:** ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَيۡتَنَا وَهَبۡ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةًۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ ٨﴾ [آل عمران: ٨].

وقد أوضحتُ وجه دلالة هاتين الآيتين في المبحث السابق.

٣– الآيات الواردة بصيغة الإخبار عن الهبات الربانية لعباده المتقين: (المواهب الإلهية للأنبياء):

هبات الله –عز وجل– هبات عظيمة متنوعة، من جهة كثرتها، ومن جهة استمراريتها؛ فلا واهب على الحقيقة إلا الله –عز وجل، يهب من يشاء المال،

---

(١) ينظر: جامع البيان، الطبري، (١٩/ ٣٦٤)، وينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، (١٠٧/٢٩).

(٢) ينظر: جامع البيان، الطبري، (٢١/ ٧٢)، وينظر: زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، (٥٤٦/٣).

ويهب من يشاء العلم، ويهب من يشاء الفهم والحكمة، ويهب من يشاء النبوة والحكم والملك، ويهب من يشاء صلاح النية والذرية، ويهب من يشاء الهداية والتوفيق والطاعة، فهباته كثيرة لا تعد، ولا تحصى، وسأذكر هنا أعظم الهبات الربانية التي وردت في كتاب الله –عز وجل، وهي أنواع، منها:

- **هبة الوالد الصالح:**

ذكر الله –عز وجل– في كتابه العزيز امتنانه على أنبيائه ورسله، وتفضله عليه بأعظم النعم التي فيها صلاح حال الدنيا والآخرة، وهي الذرية الصالحة، ومن الآيات الواردة في ذلك:

- **ما حكي عن نبي الله إبراهيم –عليه السلام– في عدة مواضع، منها:**

- قوله –تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ﴾ [الأنعام: ٨٤].

- وقال –تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ ﴿٧٢﴾﴾ [الأنبياء: ٧٢].

- وقال –تعالى: ﴿فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۖ﴾ [مريم: ٤٩].

- وقال –تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ﴾[العنكبوت: ٢٧].

قال ابن عباس: وُلد له إسماعيلُ وهو ابن تسع وتسعين، ووُلد له إسحاق وهو ابن مئة واثنتي عشرة سنة(١).

فمن نعمة الله على العبد هبة الأولاد الصالحين، وقد امتنّ الله على نبيه إبراهيم –عليه السلام– رغم كبر سنه بالولد الصالح، وهذه من النعم العظيمة التي تتطلب الشكر والحمد، فهبتهم من أكبر النعم، وكونهم على الكبر في حال الإياس

---

(١) زاد المسير، ابن الجوزي، (٢/ ٥١٦).

من الأولاد نعمة أخرى، وكونهم أنبياء صالحين أجل وأفضل[١]؛ لذا قال الله على لسان نبيه إبراهيم -عليه السلام: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ﴾ [إبراهيم: ٣٩].

- هبة الله لنبيه زكريا -عليه السلام - الذرية الصالحة:

• **قال - تعالى:** ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ﴾ [الأنبياء: ٩٠].

فزكريا -عليه السلام- نادى ربه: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا﴾. أي: وحيدًا، لا ولد لي، ولا عقب، فارزقني وارثًا من آل يعقوب يرثني، ثم ردّ الأمر إلى الله فقال: ﴿وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾؛ وذلك لما تقارب أجله خاف ألا يقوم أحد بعده مقامه في الدعوة إلى الله، والنصح لعباد الله، وأن يكون في وقته فردًا، ولا يخلّفُ من يشفعه، ويعينه على ما قام به، فاستجاب الله لزكريا دعاءه، ووهب له يحيى ولدًا ووارثًا يرثه، وأصلح له زوجه.

واختلف أهل التأويل في معنى الصلاح، فقيل: ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ﴾. أي: كانت عاقرًا، فجعلها الله ولودًا، ووهب له منها يحيى، وقال آخرون: كانت سيئة الخلق، فأصلحها الله له بأن رزقها حُسن الخُلُق[٢].

- هبة الله لنبيه داود -عليه السلام- الذرية الصالحة:

• **قال - تعالى:** ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾﴾ [ص: ٣٠].

فالله -عز وجل- أخبر بأنه وهب لداود سليمان. أي: نبيًّا، كما قال:

---

(١) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، (٤٢٧).

(٢) ينظر: جامع البيان، الطبري، (١٨/ ٥٢١-٥٢٠)، وينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، (٥٣٠).

﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾. أي: في النبوة، وإلا فقد كان له بنون غيره[(١)]، فتفضل الله على نبيه داود -عليه السلام- بأن يكون من ذريته نبي، وهذه الهبة من أعظم الهبات الربانية.

فأنعم الله على نبيه، وأقر عينه باتصاف ولده بما يوجب المدح، فقال: {نعم العبد إنه أواب}، فكان سليمان -عليه السلام- كثير الطاعة، والعبادة، والإنابة إلى الله -عز وجل، رجَّاعًا إلى الله في جميع أحواله بالتأله، والمحبة، والذكر، والدعاء، والتضرع، والاجتهاد في مرضاة الله، وتقديمها على كل شيء[(٢)].

- هبة الله لمريم -عليها السلام- حيث جعلها وابنها آية للعالمين:

- **قال -تعالى:** ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ١٩﴾ [مريم: ١٩]:

لما ذكر الله في سورة مريم قصة زكريا ويحيى، وكانت من الآيات العجيبة؛ انتقل منها إلى ما هو أعجب منها، تدرجًا من الأدنى إلى الأعلى، فذكر قصة مريم -عليها السلام، وهبة الولد لها، والتي هي آية عظيمة من آيات الله، فالله -عز وجل- قال: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ١٦ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ١٧ قَالَتْ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ١٨ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ١٩ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ٢٠﴾ [مريم: ١٦-٢٠]، وهذه بشارة عظيمة بالولد وزكائه، فإن الزكاء يستلزم تطهيره من الخصال الذميمة، واتصافه بالخصال الحميدة، فتعجبت مريم -عليها السلام- من وجود الولد من غير أب، فقالت: ﴿أَنَّىٰ

---

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٧/ ٦٤).

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٧/ ٦٤)، وينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، (٧١٢).

يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا ﴾، قال الله: ﴿ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞۖ وَلِنَجۡعَلَهُۥٓ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِ ﴾، وهذه الهبة تدل على كمال قدرة الله -تعالى، وعلى أن الأسباب جميعها لا تستقل بالتأثير، وإنما تأثيرها بتقدير الله؛ فيري عباده خرق العوائد في بعض الأسباب العادية؛ لئلا يقفوا مع الأسباب، ويقطعوا النظر عن مقدرها ومسببها، {وَرَحْمَةً مِنَّا}. أي: ولنجعله رحمة منا به وبوالدته وبالناس[(١)].

- هبة النبوة:

• **قال – تعالى:** ﴿ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ مِن رَّحۡمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيّٗا ٥٣ ﴾ [مريم: ٥٣].

في هذه الآية يبين الله -عز وجل- الرحمة التي وهبها الله لنبيه موسى -عليه السلام؛ وذلك بإجابته لسؤاله وشفاعته في أخيه، كما قال في الآية الأخرى: ﴿ وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفۡصَحُ مِنِّي لِسَانٗا فَأَرۡسِلۡهُ مَعِيَ رِدۡءٗا يُصَدِّقُنِيٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ٣٤ ﴾ [القصص: ٣٤]، فجعله الله نبيًّا، استجابة لسؤال نبيه -عليه الصلاة والسلام؛ ولهذا قال بعض السلف: ما شفع أحد في أحد شفاعةً في الدنيا أعظم من شفاعة موسى في هارون أن يكون نبيًّا[(٢)].

وهذا من أكبر فضائل موسى -عليه السلام، ونصحه وإحسانه لأخيه هارون، أنه سأل الله أن يشرك هارون في أمره، ويجعله رسولًا مثله، فاستجاب الله له ذلك، ووهب له من رحمته أخاه هارون نبيًّا. فنبوة هارون تابعة لنبوة موسى -عليهما السلام[(٣)].

• **وقال -تعالى:** ﴿ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكۡمٗا وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾ **[الشعراء: ٢١].**

يقول موسى لفرعون: فوهب لي ربي حكمًا، وجعلني من المرسلين، فكان فراري قد عقبه أن الله أنعم عليّ، فأصلح حالي، وعلمني، وهداني، وأرسلني، فالحُكْم

---

(١) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، (٤٩١).

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٥/ ٢٣٨).

(٣) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، (١٩/ ١١٤).

هو النبوة[1].

- هبة الأهل:

• **قال -تعالى:** ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا﴾ [ص: ٤٣].

إن نبي الله أيوب -عليه السلام- لبث به بلاؤه ثماني عشرة سنة، فرفضه القريب والبعيد، واستمر به المرض إلى أن منَّ الله عليه بالشفاء منه، ووهبه بعد الصبر والعناء أهله ومثلهم معهم، قال الحسن وقتادة -رضي الله عنهما: أحياهم الله -تعالى- له بأعيانهم، وزادهم مثلهم معهم. وعن ابن عباس -رضي الله عنه: لما دعا أيوب استجاب الله له، وأبدله بكل شيء ذهب له ضعفين، ردّ إليه أهله ومثلهم معهم.

وقوله: {رحمة منا}. أي: به على صبره، وثباته، وإنابته، وتواضعه، واستكانته، ﴿وَذِكْرَىٰ لِأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾. أي: لذوي العقول؛ ليعلموا أن عاقبة الصبر الفرج، والمخرج، والراحة[2].

- هبة الرحمة والثناء والذكر الحسن:

• **قال - تعالى:** ﴿وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ۝٥٠﴾ [مريم: ٥٠].

وهذه الرحمة شاملة لجميع ما وهبه الله لأنبيائه: إبراهيم، وإسحاق، ويعقوب، من الرحمة، والعلوم النافعة، والأعمال الصالحة، والذرية الكثيرة المنتشرة، الذين قد كثر فيهم الأنبياء والصالحون. ومن رحمته التي وهبها الله لهم قوله: {وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا}، وهذا وعد من الله لكل محسن: أن ينشر له ثناءً صادقًا بحسب إحسانه، فنشر الله الثناء الحسن الصادق لهم، فلهجت الألسنة بالثناء الحسن لهم،

(١) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، (٤٩٦).

(٢) ينظر: جامع البيان، الطبري، (١٨/ ٥٠٦)، وينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٧/٧٥).

وامتلأت القلوب بمحبتهم، وفاضت بها الألسنة، فصاروا قدوة للمقتدين، وأئمة للمهتدين، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم.

تلك هي المواهب والعطايا الربانية، فالله -عز وجل- يهب، ويعطي أعظم المواهب بدون أسباب، ويعطي، وإن عزت الأسباب؛ لأنه أكبر وأعظم من كل شيء، وكل ما في الكون من هباته -سبحانه، ومع كل ما أعطى فإن خزائنه ملأى لا يغيضها نفقة؛ فعن أبي هريرة: أنّ رسولَ الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «**يَدُ اللهِ مَلْأَى، لَا يَغِيضُهَا نَفَقَةٌ، سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَار**»، وقال: «**أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا فِي يَدِهِ**»، وقال: «**عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَبِيَدِهِ الْأُخْرَى الْمِيزَانُ، يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ**»[(١)].

ثانيًا: الأحاديث الواردة في إثبات اسم الله «الوهاب»:

ورد اسم الله «الوهاب» في صحيح السنة النبوية في موضعين:

الأول: عن أبي هريرةَ رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ، هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، الرَّحْمَنُ، الرَّحِيمُ، المَلِكُ، القُدُّوسُ، السَّلَامُ، المُؤْمِنُ، المُهَيْمِنُ، العَزِيزُ، الجَبَّارُ، المُتَكَبِّرُ، الخَالِقُ، البَارِئُ، المُصَوِّرُ، الغَفَّارُ، القَهَّارُ، الوَهَّابُ، الرَّزَّاقُ، الفَتَّاحُ...**»[(٢)].

فهذا الحديث ذكر جملة من أسماء الله -عز وجل، وأورد منها اسم الله الوهاب، والوهاب: هو كثير الإنعام، دائم العطاء بلا عوض، والهبة: العطية الخالية عن الأعواض والأغراض، فإذا كثرت سمي صاحبها وهابًا[(٣)].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، برقم (٤٦٨٤)، ومسلم في صحيحه، (٩٩٣).

(٢) رواه الترمذي في جامعه، برقم (٣٥٠٧)، وقال هذا حديث غريب، ورواه ابن ماجه في سننه برقم (٣٨٦١)، وقد روى البخاري ومسلم هذا الحديث دون عد الأسماء.

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، (٥/ ٢٣١).

وقيل: كثير النعم، دائم العطاء، والهبة الحقيقية: هي العطية الخالصة عن الأعواض والأغراض، فإن المعطي مستعيض، وليس بواهب، وهو من أسماء الأفعال، وحظ العارف منه: ألا يستمنح، ولا يتوقع إلا من الله[(١)].

فهذا الحديث أحد المواضع التي ذكر فيها اسم الله الوهاب في السنة النبوية.

الثاني: عن عائشة –رضي الله عنها– أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– كان إذا استيقظ مِن اللَّيلِ قال: «**لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، سُبْحَانَكَ، اللَّهُمَّ أَسْتَغْفِرُكَ لِذَنْبِي، وَأَسْأَلُكَ رَحْمَتَكَ، اللَّهُمَّ زِدْنِي عِلْمًا، وَلَا تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي، وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ**»[(٢)].

من أعظم الأدعية التي لزمها النبي –صلى الله عليه وسلم، ويجب على المسلم استحضارها: «**رب لا تزغ قلبي بعد إذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب**»؛ وذلك لأن القلوب بيد الله –عز وجل– يصرفها كيف يشاء؛ لأن الإنسان قد يكون على خير، فيتحول إلى شر –والعياذ بالله، أو يكون على شر ويتحول إلى خير، والعبرة بالخواتيم كما جاء ذلك عن رسول الله –عليه الصلاة والسلام، فالإنسان إذا ظفر بالهداية فليسأل الله –تعالى– الثبات عليها، وعدم الزيغ عنها، فالهداية رحمة من الله، يهبها من يشاء من عباده، فلا مضل لمن هداه الله –عز وجل، ولا هادي لمن أضله الله.

---

(١) ينظر: تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، البيضاوي، (٢/ ٣٥).

(٢) رواه أبو داوود في سننه، برقم (٥٠٦١)، وصححه ابن حبان، والحاكم في المستدرك.

المبحث الثالث

علاقة اسم الله «الوهاب» بغيره من أسماء الله -عز وجل

١- علاقة اسم الله «الوهاب» بأسمائه: الرحمن، الرحيم، البر، الكريم، الجواد، الرءوف:

هذه أقرب الأسماء معنى لاسم الله «الوهاب».

فالرَّحْمنُ: هو ذو الرَّحمة التي لا غايَة بعدها في الرَّحمة، والرَّحمن هو الذي وسعت رحمته كلَّ شيء[(١)].

والرحمن والرحيم: اسمان دالان على أنه تعالى ذو الرحمة الواسعة العظيمة التي وسعت كل شيء، وعمت كل مخلوق[(٢)].

والبر: الذي شمل الكائنات بأسرها بِبِرِّهِ، وهباته، وكرمه، فهو مولى الجميل، ودائم الإحسان، وواسع المواهب، وآثار هذا الوصف جميع النعم الظاهرة والباطنة، فلا يستغني مخلوق عن إحسانه وبِرِّهِ طرفة عين[(٣)].

والجواد: يعني: أنه -تعالى- صاحب الجود المطلق الذي عم بجوده جميع الكائنات، وملأها من فضله، وكرمه، ونعمه المتنوعة، وخص بجوده السائلين[(٤)].

والكريم: كثير الخير يعم به الشاكر والكافر، إلا أن شكر نعمه داعٍ للمزيد منها، وكفرها داعٍ لزوالها[(٥)].

والرءوف: شديد الرأفة بعباده، فمن رأفته ورحمته بهم أن يتم عليهم نعمته

---

(١) ينظر: تاج العروس، الزَّبيدي، (٢٣٣/٣٢).

(٢) ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى، السعدي، (٢٠٠).

(٣) الثمر المجتبى، سعيد القحطاني، (٧٤).

(٤) ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى، السعدي، (١٨١).

(٥) المرجع السابق (٢٢٥).

التي ابتدأهم بها، ومن رأفته توفيقهم للقيام بحقوقه وحقوق عباده[١].

والمتأمل لمعاني هذه الأسماء يجد تقاربها في المعاني والآثار؛ **فالبر – الوهاب – الكريم** هو الذي شمل الكائنات بأسرها ببره، وهباته، وكرمه، فهو مولى الجميل، ودائم الإحسان، وواسع المواهب، وظهرت آثار هذه الصفات على جميع النعم الظاهرة والباطنة، فلا يستغني مخلوق عن إحسانه وبره، وهباته طرفة عين، وتدل هذه الأسماء الثلاثة على سعة رحمته، ومواهبه التي عم بها جميع الوجود بحسب ما تقتضيه حكمته.

وإحسانه وبره عام وخاص:

فالعام المذكور في قوله: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ [غافر: ٧]، ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٥٦]، ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ [النحل:٥٣].

وهذا يشترك فيه جميع الناس برهم، وفاجرهم، وأهل السماء وأهل الأرض، والمكلفون وغيرهم.

والخاص: رحمته ونعمه على عباده المتقين، قال –تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ﴾ [الأعراف: ١٥٦]، وقال: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦]، وفي دعاء سليمان: ﴿وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [النمل:١٩]، وهذه الرحمة الخاصة التي يطلبها الأنبياء وأتباعهم تقتضي التوفيق للإيمان، والعلم، والعمل، وصلاح الأحوال كلها، والسعادة الأبدية، وهي المقصود الأعظم لخواص الخلق[٢].

والوهاب، والرحمن، والرحيم، والرءوف، والبر، والجواد: هذه الأسماء تتقارب

(١) تفسير أسماء الله الحسنى، السعدي، (٢٢٥).

(٢) ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى، السعدي، (١٧٤-١٧٣).

معانيها في حق الله –عز وجل، وتدلّ كلُّها على سعة رحمته وجوده، وخصَّ المؤمنين بالنصيب الأوفر منها، والإحسان كله من آثار رحمته وجوده وكرمه، وخيرات الدنيا والآخرة كلها من آثار رحمته[(١)].

فإن لكل صفة من الصفات العليا حكمًا، ومقتضياتٍ، وأثرًا، هو مظهر كمالها، وإن كانت كاملة في نفسها، لكن ظهور آثارها وأحكامها من كمالها، فلا يجوز تعطيلها، فإن صفة القادر تستدعي مقدورًا، وصفة الخالق تستدعي مخلوقًا، وصفة الوهاب الرازق المعطي المانع الضار النافع المقدم المؤخر المعز المذل العفو الرءوف تستدعي آثارها وأحكامها؛ فلو عطلت تلك الصفات عن المخلوق المرزوق المغفور له المرحوم المعفو عنه؛ لم يظهر كمالها، وكانت معطلة عن مقتضياتها وموجباتها[(٢)].

٢- سر اقتران اسم الله «الوهاب» باسمه «العزيز» في القرآن الكريم:

اقترن اسم الله «العزيز» باسمه «الوهاب» لبيان أن الله –تعالى- في هباته وعطاياه لا يغالبه مغالب، ولا ينازعه منازع، فلا مانع لعطائه، ولا راد لفضله، ولا معطي لما منع، ولا مانع لما أعطى؛ لأنه العزيز؛ فالله يقول: ﴿أَمۡ عِندَهُمۡ خَزَآئِنُ رَحۡمَةِ رَبِّكَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡوَهَّابِ ۝٩﴾[ص: ٩]. أي: هل عندهم من خزائن الله شيء، فيعطون منها من شاءوا، ويمنعون منها من شاءوا، حيث قالوا: ﴿أَءُنزِلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ مِنۢ بَيۡنِنَاۚ﴾. أي: هذا فضله –تعالى- ورحمته، وليس ذلك بأيديهم حتى يتحجروا على الله، فاللهُ هو الْغَالِب لكل شَيْء، والعزيز الَّذِي ذل لعزته كل عَزِيز[(٣)].

---

(١) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، (٩٤٦).

(٢) ينظر: شفاء العليل، ابن القيم، ٢١٩.

(٣) ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى، الزجاج، (٣٤)، وينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، (٧٠٩).

المبحث الرابع

الآثار الاعتقادية الإيمانية لاسم الله «الوهاب»

١- الإقرار والاعتراف بأن الله -عز وجل- هو الوهاب، واهب العطايا العظيمة، والهبات الجزيلة، له ملك السموات والأرض والمتصرف فيهما، بيده كل شيء، هباته وعطاياه لا تنقص من ملكه شيئًا، فهو الذي يجود بالعطاء عن ظهر يد من غير استثابة، فكل من وهب شيئًا من عرض الدنيا فهو واهب، ولا يستحق أن يسمى وهّابًا إلا من تصرفت مواهبه في أنواع العطايا، فكثرت، ودامت، والمخلوقون إنما يملكون أن يهبوا مالًا أو غيره، في حال دون حال، ولا يملكون أن يهبوا شفاءً لسقيم، ولا ولدًا لعقيم، ولا هدًى لضالٍّ، ولا عافية لذي بلاء، والله الوهاب -سبحانه- يملك جميع ذلك، وسع الخلق جوده، ورحمته، فدامت مواهبه واتصلت مننه وعوائده(١).

قال ابن القيم -رحمه الله:

وَكَذَلِكَ الْوَهَّاب من أَسْمَائِهِ فَانْظُرْ مواهبه مدى الأزمان

أهل السَّمَوَات العلى والأرض تِلْكَ الْمَوَاهِب لَيْسَ ينفكان(٢)

فهو -سبحانه- بيده خزائن كل شيء، ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، يعطي من يشاء، ويمنع من يشاء، ولا تزال هباته وعطاياه متوالية على عبده منذ بدء خلقه حتى مماته.

٢- من المسائل الاعتقادية التي يقررها الكتاب والسنة: أن النبوة والرسالة هبات ربانية يهبها الله لمن يشاء من عباده، قال -تعالى: ﴿فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ

---

(١) ينظر: شأن الدعاء، الخطابي، (٥٣).

(٢) القصيدة النونية، ابن القيم، (٢١٠).

ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١]. أي : فوهب لي ربي نبوّة، وهي الحكم[١]، والله أعلم حيث يجعل رسالته، فالرسالة هبة ربانية يهبها من يشاء من عباده، فلا تنال بكسب، وقال –تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥ مِن رَّحْمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيًّا ۝٥٣ ﴾ [مريم:٥٣]، فمن أكبر فضائل موسى –عليه السلام، وإحسانه، ونصحه لأخيه هارون أنه سأل ربه أن يشركه في أمره، ويكون معاونًا له، ويجعله رسولًا مثله، فاستجاب الله سبحانه لنبيه موسى –عليه السلام، ووهب له من رحمته وفضله هارون نبيًّا، فنبوة هارون –عليه السلام– تابعة لنبوة موسى –عليهما السلام، فكان مساعدًا له في أمره، وأعانه عليه[٢].

٣– مما قرره القرآن –أيضًا: أن الملك والسلطان هبة من الله –عز وجل، فالله يؤتي ملكه من يشاء، قال –تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٤٧].

فلما طلب بنو إسرائيل من نبيهم أن يعين لهم ملكًا منهم، فعين لهم طالوت وكان رجلًا من أجنادهم، ولم يكن من بيت الملك فيهم؛ لأن الملك فيهم كان في سبط يهوذا، ولم يكن هذا من ذلك السبط؛ لهذا قالوا: ﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا ﴾. أي: كيف يكون ملكًا علينا، ﴿ وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ ﴾. أي: أنه فقير لا مال له، فكيف يعطى الملك؟! فرد الله عليهم بقوله: {والله يؤتي ملكه من يشاء}. أي: أن الملك هبة يهبه الله لمن يشاء من عباده، فلا يسأل عما يفعل[٣].

ويصدق ذلك دعوة نبي الله سليمان بأن يهبه الله الملك، حين قال الله –

(١) ينظر: جامع البيان، الطبري، (٣٤١/١٩).
(٢) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، (٤٩٦)
(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٦٦٦/١).

تعالى- على لسانه: ﴿وَهَبۡ لِي مُلۡكٗا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ﴾، فالملك كالنبوة هبة ربانية إلهية.

٤- من هباته -سبحانه وتعالى- لعباده: الذرية الصالحة، وهذه من الهبات التي تكرر بيانها في كتاب الله -عز وجل؛ لأنه المتفرد -سبحانه- بالخلق والتدبير، يهب من يشاء من عباده ذكورًا بلا إناث، ويهب من يشاء إناثًا بلا ذكور، ويجمع لمن يشاء الذكور والإناث، ويجعل من يشاء عقيمًا لا ولد له، لحكمة منه -سبحانه، يقول الله -عز وجل: ﴿يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثٗا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ﴾ [الشوى: ٤٩]، وقد تفضل الله -عز وجل- على بعض أنبيائه ورسله، فوهبهم الذرية الصالحة، يقول الله -عز وجل- على لسان نبيه وخليله إبراهيم -عليه السلام: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى ٱلۡكِبَرِ إِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَۚ﴾[إبراهيم: ٣٩]، فهباته -سبحانه- وفق مشيئته، ولو لم تتهيأ أسباب ذلك، فإبراهيم -رغم كبر سنه وإياسه- تفضل الله عليه بكرمه، ووهبه في كبره إسماعيل وإسحاق، كما وهب نبيه زكريا، فقال: ﴿فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ يَحۡيَىٰ وَأَصۡلَحۡنَا لَهُۥ زَوۡجَهُۥٓۚ﴾ [الأنبياء: ٩٠]، ووهب نبيه داود الذرية الصالحة، فقال: ﴿وَوَهَبۡنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيۡمَٰنَۚ نِعۡمَ ٱلۡعَبۡدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ٣٠﴾ [ص: ٣٠]، فوجود الولد وصلاحه هبة ربانية، ومنة عظيمة من الله -عز وجل، يعطيها من يشاء، ويمنعها عن من يشاء.

٥- على المؤمن الموقن بأن واهب العطايا هو الله -عز وجل- أن يتوجه إلى الله -عز وجل- بطلب العطايا والهبات، فعطاؤه -سبحانه- أجمل العطايا، وهباته أعظم الهبات، يسدي النعم على عباده، ويجزل لهم الخير والإحسان، ولا ينقص ذلك من ملكه شيء، يقول الرسول -صلى الله عليه وسلم: «**يقول الله -عز وجل- في الحديث القدسي: يا عبادي، لو أن أولكم وآخركم، وإنسكم وجنكم، قاموا في صعيد واحد، فسألوني، فأعطيت كل إنسان مسألته؛ ما نقص ذلك من ملكي**

شيئًا، إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل في البحر»[١].

٦- أن الايمان بالله والعبودية له -سبحانه- دون سواه، تجلب للعبد المواهب الربانية العظيمة، والأفضال الجسيمة، فأعظم الهبات الربانية لا تكون إلا لعباده المتقين.

٧- مواهب الله -عز وجل- شاملة واسعة، تشمل الهبات الحسية والمعنوية؛ فالذرية هبة، والمال هبة، والملك هبة، وكلها هبات حسية، وفي مقابلها العلم هبة، والفهم هبة، والهداية هبة، وانشراح الصدر هبة، وكلها هبات معنوية، وهبات الله -عز وجل- أعظم من أن تحصى.

٨- اسم الله الوهاب كثيرًا ما يرد مع سؤال الله -عز وجل- المطالب العظيمة، فكان النبي -صلى الله عليه وسلم- يكثر من دعاء الله باسمه الوهاب، والمتأمل في دعوات الأنبياء، وهبات الله العظيمة لهم كثيرًا ما تقترن بهذا الاسم العظيم، فحري بالمؤمن أن يستحضر هذا الاسم في دعائه لله -عز وجل.

(١) رواه مسلم في صحيحه، برقم (٢٥٧٧).

الخاتمة

بعد البحث والدِّراسة لمعنى اسم الله «الوهاب» واشتقاقاته اللغوية، ومعناه في حق الله -عز وجل، ومواضع وروده في الكتاب والسنة، وآثاره الاعتقادية والإيمانية- توصَّلت إلى هذه النتائج:

١. ورد اسم الله «الوهاب» باشتقاقاته في القرآن في ما يقارب عشرين موضعًا.

٢. جاء اسم الله «الوهاب» في القرآن في ثلاثة مواضع: موضع في سورة آل عمران، وموضعين في سورة ص.

٣. جاء اسم الله «الوهاب» في القرآن بصيغة الدعاء والطلب والفعل في تسعة عشر موضعًا، منها: في سورة آل عمران، وسورة الأنعام، وسورة إبراهيم، وسورة مريم، وسورة الأنبياء، وسورة العنكبوت.

٤. سورة مريم من أكثر السور التي وردت فيها الهبات الربانية؛ لذا يطلق عليها المفسرون سورة المواهب، تليها سورة الأنبياء.

٥. من أكثر الأسماء تقاربًا في المعنى لاسم الله «الوهاب»: الرحمن، والرحيم، والرءوف، والبر، والجواد.

هذا، وأسأل الله أن أكون قد وُفقت للصَّواب، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان، وأستغفر الله من ذلك.

وصلى الله وسلم على نبيِّنا محمد، وعلى آله، وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

١. **أساس البلاغة،** أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، تحقيق: محمد باسل عيون السود، (ط١/ ١٤١٩هـ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان).

٢. **اشتقاق أسماء الله،** عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم، تحقيق: عبد الحسين المبارك، (ط٢/ ١٤٠٦، مؤسسة الرسالة).

٣. **الأعلام،** خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الزركلي الدمشقي، (ط٥/٢٠٠٢م، دار العلم للملايين).

٤. **بدائع الفوائد،** محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، (ط/ دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان)

٥. **تاج العروس من جواهر القاموس،** محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، (ط/ دار الهداية).

٦. **التحرير والتنوير** «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، (ط/ الدار التونسية للنشر – تونس).

٧. **تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة،** القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي، تحقيق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، (ط/ الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت).

٨. **تفسير أسماء الله الحسنى،** إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، (ط/دار الثقافة العربية).

٩. **تفسير أسماء الله الحسنى** [جمعه المحقق من التفسير وغيره من كتب الشيخ]، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي، تحقيق: عبيد بن علي العبيد، (ط/ الجامعة الإسلامية بالمدينة

المنورة، العدد ١١٢ - ١٤٢١هـ).

١٠. **تفسير القرآن العظيم**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، (ط٢/١٤٢٠ هـ، دار طيبة للنشر والتوزيع).

١١. **التفسير القيم من كلام ابن القيم**، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، (ط١/ دار ومكتبة الهلال – بيروت).

١٢. **توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم**، أحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى، تحقيق: زهير الشاويش، (ط/ المكتب الإسلامي – بيروت).

١٣. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (ط١/ ١٤٢٠، مؤسسة الرسالة).

١٤. **الثمر المجتنى مختصر شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسُّنَّة**، د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، (ط/ مطبعة سفير–الرياض).

١٥. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري، (ط/ دار التربية والتراث – مكة المكرمة).

١٦. **الجامع المسند الصحيح المختصر من حديث رسول الله –صلى الله عليه وسلم**، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محب الدين الخطيب، قصي الخطيب، محمد فؤاد عبد الباقي، (ط١/١٤٠٠هـ، المكتبة السلفية _ القاهرة).

١٧. **الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة**، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي التيمي الأصبهاني، تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي عمير

المدخلي، (ط٢/ ١٤١٩هـ، دار الراية – الرياض).
١٨. **الحيدة والاعتذار في الرد على من قال بخلق القرآن**، أبو الحسن عبد العزيز بن يحيى بن مسلم بن ميمون الكناني المكي، تحقيق: علي بن محمد بن ناصر الفقهي، (ط٢/ ١٤٢٣هـ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة).
١٩. **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي، تحقيق: محمد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد، ط٢، ١٣٩٢هـ.
٢٠. **زاد المسير في علم التفسير**، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن محمد الجوزي عبد الرزاق المهدي، (ط١/ دار الكتاب العربي – بيروت).
٢١. **شأن الدعاء**، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، تحقيق: أحمد يوسف الدّقاق، (ط٣/ ١٤١٢هـ، دار الثقافة العربية).
٢٢. **شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل**، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، (ط/١٣٩٨هـ، دار المعرفة– بيروت).
٢٣. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (ط٤/ دار العلم للملايين – بيروت).
٢٤. **صحيح مسلم**، أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، اعتنى به: أبو صهيب الكرمي، (ط١/١٤١٩هـ، بيت الأفكار الدولية – الرياض).
٢٥. **الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة**، محمد بن أبي بكر ابن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، ط١/ ١٤٠٨هـ، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية).
٢٦. **طريق الهجرتين وباب السعادتين**، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو

عبد الله، (ط/مكتبة المتنبي–القاهرة).
٢٧. **العقائد الإسلامية**، سيد سابق، (ط/ دار الكتاب العربي – بيروت).
٢٨. **العين**، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمر الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي– ابراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٢٩. **فقه الأسماء الحسنى**، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، (ط١/ ١٤٣٤هـ/ دار ابن الجوزي– الدمام).
٣٠. **الكافية الشَّافية في الانتصار للفرقة النَّاجية**، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ابن قيم الجوزية، تحقيق: علي عبد الحميد، (ط٢/١٤٣١هـ، دار ابن الجوزي–الدمام).
٣١. **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري، (ط٣/ ١٤١٤هـ، دار صادر– بيروت).
٣٢. **مجموع الفتاوى**، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، تحقيق: أنور الباز– عامر الجزار، (ط٣/١٤٢٦هـ دار الوفاء).
٣٣. **المختصر في أسماء الله الحسنى والآثار المسلكية للإيمان بها**، بندر نافع العبدلي، (ط١/١٤٤١هـ).
٣٤. **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس، (ط/ المكتبة العلمية – بيروت).
٣٥. **معاني القرآن وإعرابه**، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، تحقيق: الجليل عبده شلبي، (ط١/ ١٤٠٨ هـ، عالم الكتب – بيروت).
٣٦. **معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية**، عمر رضا كحالة، (ط/ مكتبة المثنى– بيروت).
٣٧. **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة**، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، ابن قيم الجوزية، (دار الكتب العلمية –بيروت).

٣٨. **المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى**، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، (ط١/ ١٤٠٧هـ، مطبعة الجفان والجابي – قبرص).

٣٩. **المنهاج في شعب الإيمان**، الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الحَلِيمي، تحقيق: حلمي محمد فودة، (ط١/ ١٣٩٩هـ، دار الفكر).

٤٠. **النهاية في غريب الحديث والأثر**، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، تحقيق: طاهر الزاوي– محمد الطناحي، (ط١٣٩٩هـ/ المكتبة العلمية– بيروت).

٤١. **النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى**، محمد الحمود النجدي، (ط٧/١٤٢٦هـ، مكتبة الإمام الذهبي– الكويت).

٤٢. **الوافي بالوفيات**، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (ط/ ١٤٢٠هـ، دار إحياء التراث – بيروت).